الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دراسة شخصية زيغود يوسف (1921-1956 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة:

- نادية برابح
- مفيدة دغيش

مقدمة أمام لجنة المناقشة يوم: 2017/05/25 م		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د.أبو بكر الصديق حميدي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
د.محمد السعيد قاصري	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016–2017م

شكر وعرفان

قال تعالى : لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

فالحمد والشكر لله أولا الذي وفقني لإتمام هذا العمل ، ونسأله المزيد من التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه

ثم نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل : الأستاذ الدكتور " قاصري محمد السعيد " الذي شرفت بفضله علي في الإشراف على عملي هذا . كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل من أسهم في هذا البحث من قريب أو بعيد .

الشكر موصول إلى لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه وكذا لكل الأساتذة الذين أسهموا في تكويننا وإلى كل أساتذة قسم التاريخ

مفيدة دغيش + برابح نادية

الاهداء

الحمد لله على إنعامه والشكر له على توفيقه وإحسانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى رضوانه وبعد

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من ربياني صغيرا ، وأنارت دربي بعد توفيق الله تعالى دعواتهما كبيرا .

الوالدين الكريمين برا وإحسانا

إلى رفيق دربي وشريك حياتي إلى الزوج أحمد

إلى الكتكوتة الغالية " ابنتي "

إلى زوجة أخي "أمال"

إلى إخوتي وأخواني

إلى كل الزملاء والزميلات

إلى كل من وسعهم الصدر ونسيهم الذكر

أهدي ثمرة جهدي ، وأسأل الله السداد والتوفيق .

مفيدة

الاهداء

الى من كانا شمعة منيرة في حياتي الى من سهرا معي كل فترة البحث الى أمي الحبيبة دلولة ...و أبي الغالي الطيب

الى أخواتي ...

ليلى و أحلام و خولة و أبدا لا أنسى نور الجنة

الى الملاك الجميل محمد البشير ...

الى صديقاتي ...

أحلام ، مفيدة ونجاة

الى كل طلبة قسم التاريخ ...

الى دفعة 2016-2017م

المقدمـة

المقدمة :

إن الدارس في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تستوقفه ثورة من أهم ثورات القرن العشرين وهي الثورة الجزائرية من 1954-1962 التي جاءت لتحرير الشعب الجزائري من قبضة العدو الفرنسي الذي حكم الجزائر طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة مارس خلالها الاستعمار كل أنواع الظلام والاستغلال .... وهذا ما جعل الكثير من أبناء الجزائر ينتفضون لتحرير الجزائر أرضا وشعبا من فرنسا ومن بين هؤلاء نجد زيغود يوسف ، حيث كان قائدا من بين قادة الثورة الأوائل الذي خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بعد استشهاد هذا الخير .

وقد واصل زيغود يوسف بلاءه بإتقان حتى جاء صيف 1955 أين أشرف على تنظيم هجومات الشمال القسنطيني ، وإلى جانب نشاطه العسكري عرف ببراعته السياسية إذ كان من بين المنظمين الفاعلين في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، وبعد المؤتمر عاد إلى الشمال القسنطيني ليواصل جهاده إلى أن يوم الثالث والعشرون سبتمبر ألف وتسعمائة وستة وخمسون حيث اشتبك مع قوات العدو بولاية سكيكدة أي مني بالشهادة ولدراسة والتعرف على شخصية زيغود يوسف تم طرح الإشكاليات : ما هي الجوانب المهمة في شخصية زيغود يوسف وما مدى تأثرها وتأثيرها على مسار الثورة الجزائرية ؟ كيف كان نشاطه السياسي وما هي أهم الصعوبات التي واجهته خلال قيادته لمنظمة الشمال القسنطيني وما هي الظروف التي أحاطت باستشهاد زيغود يوسف ؟ ومن العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي :

- الرغبة الذاتية في الكتابة في تاريخ الثورة الجزائرية التي تعتبر من أهم الثورات ، فبالرغم من الامكانيات البسيطة التي كانت تمتلكها إلا أنها واجهت أكثر الدول الاستعمارية وألحقت بها هزيمة نكراء .

- الرغبة في الاطلاع على شخصية زيغود يوسف ودراستها بشكل أعمق إذ أنه قام بعمل سياسي وعسكري أثر على مسار الثورة الجزائرية .

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في وصف شخصية زيغود يوسف وكذا الحداث المتسلسلة زمانيا ومكانيا ، إضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل الاستراتيجية السياسية والعسكرية وتأثيرها على مسار الثورة الجزائرية .

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول دراسة لشخصية زيغود يوسف والتي طرقنا فيها جوانب من حياته بداية بمولده ثم صفاته التي اتصف بها والتي جعلته قائدا للشمال القسنطيني ، إضافة إلى حياته العائلية التي جعلت منه شخصية كاريزمية دفعت به لدخول الحياة العملية في سن مبكر ووضحنا مساره الدراسي الذي لم يكمل منه إلا شهادة الابتدائي .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه إلى نشاطه السياسي 1940 -1954 بدءا من انخراطه في حزب الشعب الجزائري 1940 الذي اختاره من بين أحزاب الحركة الوطنية إذ كان يؤمن بأفكار ومبادئ الاستقلالية ويتوافق هو وطموحاته السياسية ، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تعتبر امتداد لحزب الشعب الجزائري ، والانضمام المنظمة الخاصة 1948 والتي كانت المنطلق للإعداد للعمل المسلح والتي أدت إلى اعتقاله من طرف السلطات الفرسية بعد اكتشاف التنظيم .

وبين الفصل الثالث النشاط العسكري لزيغود يوسف من 1954-1956 فوضحنا أهم الأدوار التي قام بها تنظيم وتسليح الشمال القسنطيني وخوضه أهم المعارك لإعطاء الثورة دفعا قويا ومن بينها القيام بهجومات 20 أوت 1955 والتي جاءت في ظروف صعبة عانتها الثورة ومنها حصار المنطقة الأولى (الأوراس) هذه الهجومات جعلت زيغود

يوسف يكون أحد الحاضرين في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي كان يهدف إلى تحديد استراتيجية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري وعالجنا في الأخير ظروف استشهاده التي كانت في 23 سبتمبر 1956 .

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المادة العلمية من مصادر ومراجع منها .

- مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري) الذي يعتبر مصدر مهم ، حيث ذكر أهم الأحداث التي وقعت في المنطقة الثانية والتي جمعته مع رفيقه في النضال العسكري زيغود يوسف .
- كتاب لإبراهيم سلطان شيبوط بعنوان زيغود يوسف الذي عرفته شهادة وهو مصدر مهم تناول حياة زيغود يوسف الاجتماعية التي كان لها الدور الأكبر في تكوين شخصيته النضالية مع ذكر حياته السياسية ودوره في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية .
- كتاب عمار قليل الذي جاء بعنوان ملحمة الجزائر الجديدة الذي تناول فيه هجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955 خاصة في الميلية ، ومبرزا أهم النتائج التي حققتها .

والحقيقة أن تناولنا لهذا الموضوع لم يكن سهلاً حيث صادفتنا الكثير من العراقيل والصعوبات أهمها :

- قلة المعلومات حول زيغود يوسف وتفرقها بين المراجع وهذا في حدود إطلاعنا .
- إضافة إلى ضيق الوقت الذي لم يترك لنا المجال للتعمق أكثر في الموضوع .

الفصل الأول:

دراسة شخصية زيغود يوسف

زيغود يوسف أحد أبناء الجزائر الذين قادوا الثورة رغبة في نيل الجزائر حريتها ، فمتى ولد زيغود يوسف ؟ وكيف كانت ظروف حياته ؟ التي لم تمكنه من تكملة دراسته وأدخلته للعمل مبكرا ؟ وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل .

1-مولده ونسبه :

ولد زيغود يوسف من أب يدعى زيغود السعيد بن أحمد وأمه غرابي آمنة بنت محمد الطاهر في الثامن عشر فيفري 1921 بقرية السمندو بالشمال القسنطيني وبالضبط بدوار الصوادق والتي سميت باسمه الآن[1] .

إلا أن السعيد لم يتمكن من رؤية ابنه يوسف لأنه متوفي يوم الرابع والعشرين أكتوبر 1920 ، أي بحوالي أربعة أشهر قبل ولادته ، في حين لم يسعفهما الحظ في الالتقاء والعيش معا[2] .

فتكفلت والدته بتربيته تربية صالحة ، تعلم منها الشجاعة والرجولة والإقدام ، كما غرست في نفسه منذ الصبا الغيرة على الوطن والتمسك بالقيم جعلت زيغود يوسف عبرة يضرب بها المثل وتتوارث عبر الأجيال من خلال شخصيته مع نفسه وعائلته ومجتمعه ثم عبر أنحاء الوطن .

---

[1]–في موكب الخالدين : الذكرى 23 لاستشهاد البطل زيغود يوسف ، مجلة أول نوفمبر 1954 ، العدد ، 39 ، 1979 ، ص 17 .

[2]– إبراهيم سلطان شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفته (شهادة) ،تر : قندوز عباد فوزية ،دار غرناطة ، الجزائر،طبعة خاصة ، ص 24-25 .

2-حياته العائلية :

ينحدر الشهيد زيغود يوسف من أسرة معروفة بالتزامها وتدينها ووطنيتها العميقة في الجذور فغرس ذلك بذهن زيغود يوسف الذي كان يسمع عنها أحاديث وروايات عن الهمجية الاستعمارية والتي تمثل مصدر بأس أغلب الأسر الجزائرية[3] .

وعاش الشهيد حياة صعبة نتيجة فقدانه لوالده قبل ولادته حيث تربى في بيت جده تحت جناح امه التي بذلت كل ما في وسعها لتربيته على حسن الخلق والصفات الحميدة وقد عملت كخياطة للملابس من أجل تلبية حاجيات ابنها ، وتوفير كل متطلباته ليحصل على أحسن تعليم[1] .

تحمل الشهيد زيغود يوسف المسؤولية مبكرا ، وهذا نتاجا لتربية أمه التي كانت تحدثه كثيرا عن الاستعمار الفرنسي وما يقوم به من جرائم في حق الجزائريين ، يعود نسب عائلة زيغود يوسف إلى قلب دائرة كندي بسمندو لأباء زيغود يوسف ، كانوا ماكثين دائما في هذه القرية وكانوا فلاحين بها .

وكان جده محمد الطاهر والد امه خياطا للملابس التقليدية بسمندو وقد كان يساهم في تلبية متطلبات حفيده ، حيث أن زيغود يوسف وامه عاشوا في هذا البيت عدة سنوات قبل أن تعيد أمه مرة أخرى الزواج مع المدعو رابح بودرسة الذي توفي هو الآخر تاركا لها ابنة اسمها زبيدة[2] ، مستقبل فتستقبل الجد تحت سقف بيته ، ابنته وولديها وحتى تلبي الأم حاجيات ولديها ، عادت لمهنتها السابقة كخياطة للملابس وهكذا عاش الولدان

---

(3)–آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية ، دار المسك ، للنشر والتوزيع الجزائر ، 2008 ، ص 197 .

(1)–لزهربديدة ، رجال من ذاكرة الجزائر ، الجزء التاسع ، ص 04

(2)–إبراهيم سلطان شبوط ، المصدر السابق ، ص 25 .

يوسف وأخته تحت عطف وحنان كل من في بيت الجد وكان للوالدة دور كبير في نضج ووعي ولديها ، كبر زيغود يوسف وتزوج مع بنت خالته ظريفة عائشة .

فكان رب عائلة واع بمسؤوليته حيث كون أسرة متماسكة ، ووفق زيغود يوسف في حياته العائلية مثلما وفق في دوره كمجاهد في حين أن زيغود يوسف لم يسعفه الحظ ان يكون شاهدا على ولادة جميع أولاده من ابنة خالته ظريفة عائشة فمن زواجهما جاء ستة أطفال هم تيماء ، محمد ، الطاهر ، طارق ، مراد ، وشامة ، التي ولدت 29 جانفي 1948 ليعيش والدها في سرية تامة ، بالمناطق البعيدة[1] .

لأن زيغود يوسف كان متمسك بالقيم والمثل العليا والاستماتة من أجل الوطن وكان دائما يتأمل بتلك المناظر والخيرات الوافرة وبأنه سيـــأتي يوم وترجـــع الجزائر حرة مستقلة[2]. وقد عانت عائلته ظروفا صعبة هي الأخرى فقد ذهبت ابنته إلى تونس وسط كتيبة توجه الأسلحة تحت قيادة المجاهد شريف دغامي وكان رفقة أطفال جميعهم يتحدثون عن آبائهم إلا ابنة زيغود يوسف كانت لا تتحدث شيء حسب المعطيات المقدمة لها وعاشت عدة شهور حياة الجنود، لكن فيما بعد أرسلها بولعراس بوشريحة ابن خال والدها عند عائلة بن طوبال فمكثت عنده واعتنى بها ما يقارب أربعة أشهر وعندما عاد اللاجئون من تونس اعتنى بها بشير منشوزي ووضعها تحت رعاية الشيخ بولعراس وقد التحق بوالدها بالحروش وتزوجت بعد ذلك مع ابن خالها[3] .

أما أولاد زيغود يوسف الأربعة الآخرون فقد ماتوا في سن مبكر وهذا ما جعل زيغود يوسف يلتقي بزوجته وابنته للمرة الأخيرة بالدوار الصوادق وبعدها أصبحت ظريفة عائشة مجبرة على العيش في الخفاء في بيت أخوال زوجها ثم عند أقارب آخرين .

---

[1]–إبراهيم سلطان ، شيبوط ، المرجع نفسه ، ص25 .
[2]– سليمة كبير : زيغود يوسف (ملخص الثورة والوطن) ، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، ص 03 .
[3]– سليمة كبير: المرجع نفسه ، ص 03

وبعدها التحقت بعائلاتها بالحروش أين كانت نوعا ما في مأمن لأن السلطات الفرنسية كانت تبحث عن المتخفين المنتمين إلى المنظمة السرية والذين من بينهم السيدة زيغود يوسف التي عاشت أياما صعبة كذلك ولأن المستعمر لاحقها خاصة بعد انتمائها إلى حزب الشعب الجزائري .

وبعدها يمكن القول أن الاستقلال سمح بجمع عائلة زيغود يوسف بكندي سمندو أولا ثم بقسنطينة ما عدا زيغود يوسف الذي استشهد عام 1956 م[1] .

3-صفاته :

يعتبر الشهيد زيغود يوسف أحد رجال الجزائر الأفذاذ الذين لعبوا دورا رياديا ورائعا في الجهاد المسلح ضد الاستعمار الفرنسي وكان جهاده وعبقريته وما تزال نورا يسطع ويتجدد عبر الأجيال ليؤكد عظمة هذا الشهيد الذي يذهب الكثير من الدراسين والمؤرخين إلى التأكيد على أنه هو الذي غير مجرى تاريخ الثورة الجزائرية ، بتصميمه لخطة هجومات 20 أوت 1955 والتي شكلت مرحلة حاسمة في تحرير الجزائر .

هذا هو الشهيد زيغود يوسف لم يكن قائدا متميزا فحسب بل كان يتمتع بصفات انسانية راقية في معاملة اخوانه الجزائريين والتواضع لهم واحترامهم وإظهار عواطف الحب والأخوة إليهم[2] .

فما كان كل من عرفه إلا بادله مشاعر الحب والاحترام هكذا كان الشهيد زيغود يوسف دائما يندد ويؤكد على أن يجب توعية الشعب بطريقة مبسطة وملموسة وأن الثورة تحتاج إلى أبنائها من أجل التحرر[3] .

---

[1]ـإبراهيم سلطان شيبوط ، المصدر السابق ، ص 30 .
[2]ـلزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 17
[3]ـرابح لعلى : مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (الولاية II) تر جناح مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2012 ، ص 34

في حين تحمل المسؤولية والعبء الثوري العسكري بجدارة بحيث كان يمتاز بالتخطيط جبار للهجوم على ثكنات جيش الاحتلال ومراكزه وموانئ الأوربيين ، وبقوته أربك جيش الاحتلال وإدانة المستعمر [1].

وقد كان تدينه وتمسكه بالإسلام ظاهرا ، حيث بدأت جل تقاريريه حتى المكتوبة بالفرنسية يبدأها بالبسملة ، ثمن الشهادة وناضل بالنفس والنفيس طمعا في رضا الخالق البارئ وإلى جانب هذا كان مؤمنا بإرجاع حرية الجزائر المسلوبة منها لأنه تربى على حب الوطنية والدين في حين أن زيغود يوسف بعد انضمامه إلى الكشافة الإسلامية في فوج الإصلاح أصبح قائد له ونمت فيه أكثر مفاهيم الوطنية وحب التضحية ، كما تعلم بشكل أكبر معاني القيادة والانضباط والصرامة[2] .

إنه لصحيح كان يتمتع بروح المسؤولية الثورية وبإخلاصه التام لها وتحمله بمسؤولياته في التربية السياسية ولم الشمل في توحيد القبائل وتهيئتها النفسية للكفاح المشترك ضد المستعمر .

زيغود يوسف لن يغيب أبدا عن ذاكرة الشعب الجزائري[3] ، لمواقفه الراقية التي خلدت في التاريخ وعمل على استمرار الثورة فحماها وحفظ أسرارها إلى آخر يوم بحياته ، وهو واحد ممن سقطوا في ميدان الشرف ، وبقي اسمه يحتل قلوب المخلصين للجزائر ويغذي الشعلة الوطنية الحارة فيها ، ويوقد نار الحمية والغيرة على الأرض والدين والقيم[4] .

---

[1] ـيحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشروالعشرين (من شهداء أول نوفمبر 1954 -1962 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 27 .

[2] ـلزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 16

[3] ـرابح لعلى : المصدر السابق ، ص 34

[4] ـسليمة كبير : المرجع السابق ، ص 03

4-تعلمه :

بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشها زيغود يوسف بعد وفاة أبيه ، إلا أنه لقي كل الاعتناء من أمه وجده وتربيته تربية صالحة .

وعندما بلغ سن التمدرس أدخله جده إلى المدرسة القرآنية لتعلم القرآن الكريم إلى جانب تسجيله في المدرسة الفرنسية بسمندو فكان تلميذا مجتهدا ومتفوقا مما سهل عليه اجتياز شهادة التعليم الابتدائي[1]

وبعد ان حصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية غادر من المدرسة ، فما هو الدافع الذي جعل زيغود يوسف يتوقف عن تكملة دراسته ؟ لأن العدو الغاصب كان لا يسمح بمجاوزة هذا الحد من التعليم بالنسبة لأبناء الشعب الجزائري فكان يحظى بتكملة مقاعد الدراسة إلا لمن يحظى نفوذ أو جاه لدى السلطات الاحتلالية لأن فرنسا كانت تهدف دائما لإسقاط وإحباط الجزائريين وتشتيت أذهانهم .

ولما بلغ زيغود يوسف من العمر السابعة واكتمل نضجه ومعرفة حقيقة المستعمر الدخيل وحقده له[2] ، ما يريد أن يعمله ضد الجزائر واكتشف أكاذيب المعلم الاستعماري عندما كان يقول ويؤكد أن فرنسا هي الوطن والأم ، وإدراكه لحقيقة المستعمر الذي أوقفه من مواصلة الدراسة وكبت كل طموحـــــاته فهل استسلم زيغود يوسف لأعمال هذا المستعمر ؟ بالرغم من كل الأعمال الاستعمارية التي سلطتها على زيغود يوسف .

كون نفسه من خلال المطالعة والتطلع على كتب التاريخ والفكر والسياسة مما أكسبته قدرة فائقة وفعالة على التفكير الصحيح والسليم وهذا دليل لأن المستعمر لم يستطيع إسقاط زيغود يوسف من قدراته وطموحاته .

---

[1]ـــلزهر بديدة : المرجعالسابق،ص06.

[2]ـــآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 197 .

لأن زيغود يوسف لم يستسلم للمستعمر الذي يرد التجهيل وتشتيت الأذهان ومسخها بالثقافة الغربية[1] .

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها لتضيق الخناق على الجزائريين حتى لا يتعلمون أصلا ويصبح المجتمع الجزائري مثقف ، وكل هذا كان نتيجة لظروف أسرته الفقيرة التي حتمت عليه الحياة العملية حتى يساهم في سد حاجياتها وإعالتها للتصدي للظروف الصعبة في ظل الاحتلال الفرنسي[2] .

ومع كل هذه الأوضاع إلا أن والدة زيغود يوسف ألحقته بالكتاب ليتلقى تعليما عربيا إسلاميا أصيل يزيده تمسكا بعقيدته الصحيحة التي سعى المستعمر لمحيها بكل الوسائل ، والعمل على غرس اللغة الفرنسية وإرساء ثقافتها في المجتمع الجزائري[3] .

وتقديم امتيازات كاذبة للحصول على مستوى يسمح له بالاندماج في الحياة الاجتماعية ، وقد تميز زيغود يوسف بذكائه الوقاد وقدراته على التأمل والملاحظة والتمحيص ونتيجة لتفكيره الصائب فقد كان يدرك زيف ما كان يتلقاه من دروس هي في الحقيقة مغلوطة ، حاولت فرنسا من خلالها لشد عقول صغار الجزائريون بمعلومات مغلوطة ومزيفة للتاريخ بهدف خلق جيل جديد متعلم تعليم فرنسي[4]. ومواليا للمحتل واصل زيغود يوسف تعلمه بهذه المدرسة حتى حصل على شهادة الابتدائي لكن انقطع عن الدراسة بسبب المعيقات التي وضعها المستعمر وطرده بحجة تجاوزه السن القانوني وبعدها دخل معترك الحياة العملية بسمندو[5] .

---

[1]ـــآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 197

[2]ـــلزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 5

[3]ـــسليمة كبير ، المرجع السابق ، ص 04 .

[5]ـــرابح نونيسي وآخرون : رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 169 .

وهذا لم يقف حائل دون تحصيله العلمي إذ أغرق نفسه في المطالعة من مختلف المشارب والمناهل ليوسع أفق تفكيره وهو ما اهله ذات يوم ليضرب فرنسا في الصميم ويثبت جدارته في التسيير الحربي وهو عمل خارق بالنسبة لشخص أوقف عن الدراسة في طورها الأول وحرمانه منها بحجة كبر سنه[1] .

4-مهنته :

لقد كانت القرية التي تربى فيها الشهيد زيغود يوسف تتميز بالنشاط الفلاحي ذو الطابع الفصلي ، فقد كانت الفلاحة بدائية حيث اعتمد السكان المحراث البدائي البسيط ذو السكة الواحدة ومن أهم الحرف المشهورة في ذلك الوقت بالقرية الحدادة والنجارة [2].

فقد دخل زيغود يوسف منذ صغر سنه ميدان الحياة العملية ولم يتجاوز عمر 15 سنة ، حيث اشتغل في البداية خماسا لدى أحد المستوطنين بالرغم من أن هذه المهنة كانت صعبة عليه بسبب عمره الصغير[3] .

هذا ما قداه للعمل في محل للحدادة في قريته يملكه أحد المستوطنين يدعى " بول بورمال " فما الذي دفعه إلى دخول الحياة العملية في هذا السن المبكر ؟ هذا بسبب الظروف الصعبة التي عاشها زيغود يوسف من فقر وفاقة وفي سبيل الحصول على قوت يومه وتغطية حاجيات أسرته وقد تعرض صاحب المحل " الورشة " بول بورمال إلى أزمة مالية خانقة ساعده زوج أخت زيغود يوسف على الخروج منها بشريطة قبول بزيغود شريكا في المحل واستمرت هذه الشراكة إلى غاية 1948 حيث فضها زيغود يوسف نظرا للالتزامات السياسية الكثيرة مع حزب الشعب الجزائري.

---

[1]-عبد الله مقلاتي ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائر ، ص 14

[1]– إبراهيم سلطان شيبوط، المرجع السابق ، ص 33

[2]–عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 22

وبعد ذلك التحق زيغود يوسف في السن السابع عشر بفوج الكشافة الإسلامية حيث نمت فيه روح الوطنية والقيم السامية أما عن انخراطه الفعلي الرسمي في نشاطات الحركة الوطنية وذلك يعود إلى ظهور حزب الشعب الجزائري وبعدها نقل العمل إلى الجزائر إذ نظم خلية الحزب بمنطقته[1] .

ثم انتخب مستشارا بلديا في انتخابات أكتوبر 1947 وفي الوقت نفسه عين على رأساالمنظمة الخاصة بالناحية بعد أن كان على رأس قسمتها[2] .

ما لبث زيغود يوسف حتى برز كمرشح لحركة الانتصار في القوائم الانتخابية بلدية سمندو وفاز بسبب طموحاته ، نظم الشهيد زيغود يوسف سنة 1948 الجناح العسكري تنظيما محكما وفي عام 1950 اكتشفوا المنظمة فقامت السلطات الاستعمارية بملاحقة أفرادها وألقي القبض عليهم وبعثت زيغود يوسف مع أربعة رفاقه غياهب السجن لكن استطاع من صنع مفاتيح لأبواب السجن انطلاقا من مهاراته (مهنة الحدادة) وكانت الخطة تقتضي الفرار بحيث شرع الشهيد في صنع المفاتيح مستعملا الأدوات التالية: فاميلا من الألمنيوم المقوى ومردود من حديد يستعمل عادة في المواقد لتضريم النار، وقطعة خشب بطوق بها . وهكذا ظل زيغود يوسف يمارس مهنته هذه بفخر واعتزاز مقتديا في ذلك بنبي الله داوود عليه السلام الذي سخر الله له الحديد ليصنع منه دروعا صلبة منيعة ليكسب به الرزق ليعيش حياة أفضل والجميل في القول مكانته وطموحاته الراقية المتقنة خلاصته من الفرار من أشد السجون الفرنسية هذا بفضل ذكائه في مهنته[3] . وبعد ذلك عاش الشهيد متخفيا في الأوراس والشمال القسنطيني وتكوين

---

[1]ـلزهر بديدة: المرجع السابق ، ص 06-07

[2]ـمحمد عبـــاس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية غرناطة للنشر والتوزيـــــــــع ، الجزائر ، 2013م ص 203

[3]ـسليمة كبير : المرجعالسابق،ص 09.

مجموعات مسلحة وشن عمليات جريئة ولأنه سياسيا ومحنكا بارعا مهندس عدة عمليات هجومية[1] .

وبعدها أصبح عضو في مجموعة الـ 22 ، ثم عين قائدا للمنطقة الثانية إثر استشهاد ديدوش مراد ، ثم نظم هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني وكان من أبرز المشاركين في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حيث أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]

عاش زيغود يوسف ظروفا صعبة منذ البداية ، فقد تربى يتيما بعد وفاة والده إلا أن والدته وجده حرصا على بناء شخصيته من خلال تربيته تربية حسنة وتدريسه ولم يتجاوز سوى الشهادة الابتدائية وتحمل المسؤولية وهو صغير فدخل الحياة العملية ومارس مهنة الحدادة

[1]ـــعبد الله مقلاتي: المرجع السابق ، ص 23

[2]ـــوزارة المجاهدين من يوميات الثورة ، الجزائرية ، 1954-1962 ، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد ، 1999 ، ص 48 .

الفصل الثاني:

النشاط السياسي من 1940-1954 م

دخل زيغود يوسف المجال السياسي بداية من عام 1940 فأي الأحزاب اختار ليكون منطلقا لنشاطه السياسي ؟ وفيما يتمثل دوره داخل كل حزب؟ وما نتائج هذا النشاط؟ .

1-حزب الشعب الجزائري :

قامت السلطة الاستعمارية بحل حزب نجم شمال إفريقيا وذلك بإصدار مرسوم مؤرخ في 26 جانفي 1937 غير أن هذا الحزب واصل نشاطه السياسي تحت أسماء أخرى إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري والذي أعطى الصبغة الثورية للحركة الوطنية[1] .

تأسس هذا الحزب في 11 مارس 1937 بقيادة مصالي الحاج[2] ، وبنفس المطالب السياسية التي كان ينادي بها نجم شمال إفريقيا ، وقد تم تنظيم هذا الحزب وهيكلته بنشر فروعه بعدها في كافة ولايات الجزائر ، فتمثلت هيئاته في مؤتمر الحزب ، اللجنة المركزية ، المكتب السياسي ، الاتحاديات ، القسمات ، الخلايا ، المناضلون والأنصار و الصحافة والتي تمثلت في جريدة الأمة .

ولما توطد الحزب في أوساط الشعب وتوسع نفوذه عمل على مجابهة طبقة الأعيان ، ونزع صفتهم التمثيلية للشعب الجزائري إذ أصبحوا تابعين للإدارة الاستعمارية بدل الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري الذي يمثلونه ، وبالتالي فحزب الشعب اتضحت أهدافه ، وبين أن المهمة السياسية أصبحت أعمق من ذي قبل[3].

---

[1] ـصالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م ، 1962 دار العلوم ، عنابة ، ص 245 .

[2] - مصالي الحاج (1898-1974) بدا نشاطه السياسي في إطار نجم شمال إفريقيا ، أنشأ حزب الشعب الجزائري 1937 ، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946 ، ثم نفيه وسجنه عدة مرات من قبل السلطة الفرنسية ، وفي ماي 1961 رفض الدخول في مفاوضات إيفيان ضد جبهة التحرير الوطني وكان بعد الاستقلال يدعو إلى التعددية الحزبية (أنظر حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، الجزائر من ص 275-276)

[3] ـبن يوسف بن خدة : جذور اول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 108-110 .

انخرط زيغود يوسف في صفوف الحركة الوطنية وهو في سن السابعة عشر ، واختار حزب الشعب الجزائري لينظم إليه دون بقية الأحزاب الأخرى[1] .

فما هي الجوانب التي ساهمت في بناء شخصيته والتي أثرت على توجهاته السياسية ويختار بذلك الحزب الذي يؤمن بضرورة استقلال الجزائر والعمل المسلح لتحقيق ذلك دون غيره من التيارات السياسية الأخرى ؟

إذن فقد ساهمت جوانب مختلفة في بناء شخصية زيغود يوسف بدءا بالبيئة الاجتماعية التي عاش فيها وكبر ، فمنذ بداية نشأته حرصت عائلته على أن يتربى ابنها تربية إسلامية ، وغرست حب الوطن بداخله ، وحدثته عن بشاعة الاستعمار الفرنسي بالجزائر هذا وضمت قريته أبرز الشخصيات السياسية ، والحركة الكشفية التي انضم إليها والتي تمثل دورها في التربية والتوعية[2] ، إضافة إلى جوانب أخرى تمثلت في الأحداث التي شهدتها مدينة قسنطينة ، وانتشار فكر عبد الحميد[3] بن باديس[4] .

وقد انضم زيغود يوسف إلى صفوف هذا الحزب سنة 1940 وذلك بعد ما اتصلت به القيادة المحلية للحزب في منطقة سمندو إذ رأت فيه كل الصفات التي تؤهله للانخراط في ذلك الحزب ، فهو كان ذا أخلاق وإيمان ، محبا لوطنه وهو لا يزال شابا يافعا ، ومنذ انضمامه للحزب عمل بكل قوة وجهد خاصة بعدما علم عن وجود تنظيم عسكري سري يسعى لطرد الاستعمار الفرنسي وتخليص الجزائريين منه ، لذا فقد عمل على :

- نشر الوعي الوطني بين أبناء منطقته ومواجهة السياسة الاستعمارية

---

(1) ـمحمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر الجزائر ، ط 01 2013 ، ص 70

(2) ـإبراهيم سلطان شيبوط : المصدر السابق ، ص 36-37

(3) ـمحمد علوي : المرجع السابق ، ص 70

(4) ـعبد الحميد بن باديس (1889-1940) ، ولد بقسنطينة ودرس بجامع الزيتونة أسس عدة جرائد كالمنتقد والشهاب ، وقد أثرت أعماله على الفكر الاجتماعي الجزائري (أنظر حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 274-275) .

- توزيع منشورات حزب الشعب الجزائري[1] .

هذا النشاط الدؤوب جعله يقود مظاهرات 08 ماي 1945 بسمندو على غرار باقي مناطق الجزائر ، لمطالبة فرنسا باستقلال الجزائر بطريقة سلمية ، إلا أن السلطة الفرنسية قابلت هذه المظاهرات بأبشع الطرق فقتلت الكثير من الجزائريين ، واعتقلت العديد من المناضلين وكان زيغود يوسف واحدا من بين هؤلاء المناضلين[2] .

والزج به في السجن لفترة ، تعرض خلالها للتعذيب وتم في الأخير اطلاق سراحه[3] .

2-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

بعد سنة 1945 سادت قناعة جديدة لدى مناضلي حزب الشعب الجزائري الذي أصبح يدعى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي أن فرنسا لا تفهم إلا لغة السلاح فتم إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 ، إضافة إلى مواصلة النشاط السياسي العلني عن طريق تقديم المرشحين للدخول في الانتخابات التشريعية الفرنسية والبلدية[4] .

ففي شهر أكتوبر 1947 شارك زيغود يوسف في الانتخابات البلدية في إطار الواجهة السياسية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، فكان ضمن قائمة المرشحين لبلدية السمندو ، وذلك لتغطية على النشاط السري للحزب[5] ، وقد فازت حركة الانتصار في هذه الانتخابات وذلك بحصولها على مجمل المقاعد خاصة في المدن الكبرى " الجزائر ، وهران ، قسنطينة ..." ، ورغم كل العراقيل التي وضعتها الإدارة الفرنسية برفضها لعدد من المرشحين والإعلان عن هذه الانتخابات ثلاثة أيام فقط عن

---

(1) ـآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 198 .
(2) ـرابح لونيسي وأخرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، من 1830-1989 ، ج2 ، دار المعرفة الجزائر ، ص 178
(3) ـآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 198 -199
(4) ـالعربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 155
(5) ـآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 199

الموعد المحدد لإجرائها ، وهذا خلافا لما ينص عليه القانون الذي يقر على إعلانها خمسة عشر يوما عن موعدها المحدد .

إضافة إلى عمليات التزوير التي قامت بها السلطة الفرنسية ، إذ وضعت أوراق المرشحين في صناديق الاقتراع مسبقا ، وكذا فتح بعض المكاتب قبل موعدها المحدد[1] .

هذا التزوير الذي تعمدته السلطة الفرنسية أيضا في بلدية سمندو لم يمنع مرشحيها من الفوز بسبع مقاعد من أصل ثمانية عشر مقعدا ليكون بذلك نائبا لرئيس البلدية والذي كان من قائمة المستوطنين وطيلة تواجده في المجلس البلدي عمل زيغود يوسف مع باقي مرشحي الحزب على تحسين أوضاع الجزائريين الاجتماعية خاصة :

- الاهتمام بالجانب الصحي للمواطنين
- تسهيل عملية منح القروض للفلاحين الجزائريين
- العمل على تحسين أوضاع السكن في ظل انتشار الأكواخ القصديرية في القرية[2]

3-المنظمة الخاصة :

ترأس محمد بلوزداد المنظمة الخاصة سنة 1947 رغم أنه لم يتجاوز ثلاثة وعشرون من عمره ، إلا أن الصفات التي كان يتمتع بها أهلته لذلك خاصة أنه كان حاصلا على شهادة البكالوريا والتي تعتبر شهادة عليا عند الجزائريين في تلك الفترة ويشهد له الكثير من المناضلين أنه كان يتمتع بالذكاء والشجاعة والقدرة على التخطيط .

وقد أعطى محمد بلوزداد للمنظمة الخاصة طابع التنظيم والسرية فتمكنت من تجنيد عدد كبير من المناضلين في صفوفها (حوالي ألفي مناضل) في قرابة عام واحد ، وكلهم

---

[1] ـمحفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، تر : أمحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر، ط1 ، 2008 ، ص 1126-1127

[2] ـلزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 7-9 .

يشجعون العمل الثوري[1] ، وقد كان يتم اختيار هؤلاء المناضلين بداية بمن يثق فيهم محمد بلوزداد[2] إضافة إلى كتمان السر تحسبا لأي مشكل قد يحدث ويؤدي إلى اكتشاف التنظيم من قبل السلطة الفرنسية خاصة أنها تستعمل كل أنواع التعذيب مع المستجوبين .

وتم إنشاء هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة وعين حسين أيت أحمد[3] مساعدا له ورغم أن المنظمة الخاصة جندت العديد من المناضلين إلا أن إنتمائهم كان يخضع لعدة شروط[4].

تم تعيين زيغود يوسف مسؤولا عن المنظمة الخاصة في منطقة سمندو ، وشرع في تنفيذ المهام التي كلف بها فقام بداية بـ :

- ✓ –جمع الرجال للانضمام للمنظمة الخاصة ، ولكن وفقا لمجموعة من الشروط التي حددها الحزب وهي[5]: الأخلاق العالية والشجاعة والاستعداد للتضحية بنفسه ، وأن يلتزم المناضل بالانضباط ، إضافة إلى القدرة على التحمل وكتمان السر بخصوص انضمامه للمنظمة الخاصة حتى عن العائلة والأصدقاء ويكون ذلك بالقسم على القرآن الكريم ، وتعتبر هذه الشروط مهمة لضمان استمرارية التنظيم وعدم تسريب أي معلومات للعدو الفرنسي[6] .
- ✓ –التدريب على استعمال السلاح وصنع المتفجرات
- ✓ –وضع خطة عمل لجلب الأسلحة

---

(1) –العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 179 .

(2) -1924-1952 انخرط في حزب الشعب الجزائري ، 1943 ، أصدر صحيفة الوطن ، 1944 ، وعين عضو في المكتب السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، 1947 ، ثم عين على المنظمة الخاصة (أنظر إلى عبد الحميد بن نعيمة وآخران : موسوعة أعلام الجزائر 1930 -1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 346 -353 .

(3) -1926، انضم إلى حزب الشعب 1942 ، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ، عضو في المجلس الوطني للثورة كان ضمن المختطفين من قبل السلطات الفرنسية ، 1956 وسجن حتى 1962 ، أنظر حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 281-282 .

(4) –بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 192-193

(5) –أسيا تميم : المرجع السابق ، ص 199 .

(6) –بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 202 .

✓ –التركيز على التربية بجانبيها الديني والوطني بين المناضلين ليدافعوا عن دينهم ووطنهم بكل قوة وعزيمة [1].

وفي يوم التاسع عشر من شهر مارس ألف وتسع مائة وخمسون أمرت قيادة الأركان بالقاء القبض على عبد القادر خياري وهو أحد المناضلين من أجل التحقيق معه ، إذ اتهم بانه عميل للسلطة الفرنسية ، هذه العملية أدت إلى اكتشاف المنظمة ، ومن إلقاء القبض على أغلب أعضائها وشل نشاطها[2] .

4–ظروف اعتقاله :

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 من قبل السلطات الفرنسية الاستعمارية تم اعتقال أغلب المناضلين ووضعهم في السجن مثل زيغود يوسف الذي زج به في سجن عنابة إلا أنه استطاع الفرار منه مع ثلاثة من رفاقه وذلك بعد أن صنع زيغود يوسف مفتاحا لباب الزنزانة[3] .

فكيف استطاع صنع هذا المفتاح وهو في السجن ، ولا يملك أي وسائل لصنعه ؟

منذ أن دخل زيغود يوسف سجن عنابة وهو يحاول إيجاد طريقة تمكنه من الهرب ، والالتحاق بالمناضلين الذين أفلتوا من قبضة الاستعمار الفرنسي على غرار ديدوش مراد[4] والعربي بن مهيدي[5] وغيرهم ، لذا بدأ يتحرى عن الأوضاع الداخلية للسجن ،

---

(1) –أسيا تميم : المرجع السابق ، ص 199

(2) –العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 183-184 .

(3) –محمد علوي : المرجع السابق ، ص 70 .

(4) -1922-1955 ، ولد بالجزائر العاصمة ، انضم إلى حزب الشعب ، 1945 ، أصبح عضو في المنظمة الخاصة ، كان عضو في مجموعة 22 أكتوبر 1954 ، ثم عين قائدا لمنطقة الشمال القسنطيني 1954 ، توفي في جانفي 1955 ، وهو يحاول حماية انسحاب المجموعة (أنظر حميد عبد القادر ، ص287) .

(5) -1923-1957 ، ولد في عين مليلة ، ناضل في صفوف حزب الشعب ، اعتقل بعد مظاهرات ماي 1945 ، حكم عليه بالسجن غيابيا على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الفرنسية ، كان عضو مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقائد منطقة وهران (أنظر حميد عبد القادر ، نفسه ، ص 284) .

وأدرك أنه يمكن الخروج من خلال زنزانة مهجورة مجاورة لزنزانته التي يتقاسمها مع بعض المجاهدين وهم عمار بن عودة ، عبد الباقي بكوش وسليمان بركات .

ووضعوا خطة الهرب ، وقد استفاد زيغود يوسف من مهنته كحداد التي يرع فيها لصنع مفتاح الزنزانة والتي كانت من مواد بسيطة فقط .

وكانت هذه الزنزانة السبيل الأفضل لهروبه مع رفاقه من سجن عنابة ، وبعد فتحها بدأو في خرق السقف[1] .

ولم يكن التحضير للهرب سهلا حتى أنه دام أشهر من التحضير حتى يوم 21 أفريل 1951 يوم هروبهم من ذلك السجن ، غير أنهم وجدوا أنفسهم داخل قاعة المحكمة المجاورة للسجن فقاموا بإحراق ملفات السجناء ليسلك كل منهم وجهته الخاصة ، فاتجه كل من بن عودة وبركات إلى منطقة سمندو ، في حين توجه زيغود يوسف مع بكوش إلى الحروش في نواحي سكيكدة .

وقد ظل يعيش حياة السرية إذ كان مطلوبا من قبل السلطات الفرنسية وأصدرت بحقه حكما بالسجن لمدة عشر سنوات[2] ، ليلتحقوا بعدها بجبال الأوراس حيث تكفل بهم مصطفى بن بولعيد[3] مدة سنة مع بعض أعضاء المنظمة الخاصة الذين فروا من سجون الاستعمار الفرنسي ، ولإعادة هيكلة المنظمة الخاصة من جديد ، وقد تنقل زيغود يوسف في نهاية عام 1952 مع بعض المجاهدين إلى الشمال القسنطيني محاولا ربط الاتصالات مع بعض المجاهدين ، وقد التزم الحذر في تنقلاته خوفا من السلطة الفرنسية

---

(1) ـأسيا تميم : المرجع السابق ، ص 199 -200

(2) ـلزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 09-10

(3) -1917-1956 ، مناضل في حزب الشعب ، قاد النضال العسكري والسياسي في منطقة الأوراس اعتقل من قبل السلطات الفرنسية ، 1955 ، لكنه استطاع في نوفمبر رفقة الطاهر الزبيري الهروب من السجن ، (أنظر حميد عبد القادر المرجع السابق ، ص 284) .

التي كانت تفرض رقابة صارمة على الجزائريين لذا اتخذ لنفسه لقبا مستعارا هو سي أحمد[1].

ورغم أن زيغود يوسف يعيش حياة السرية إلا أنه واصل نشاطه[2] إلى أن حدثت الأزمة داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وأدت إلى انشقاقه بين أنصار مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب[3].

فقام بوضياف بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد الحزب من جديد ثم نبدأ في التحضير للعمل المسلح ، وبعد اطلاعه على فكرة اللجنة أعجب بها زيغود يوسف وانظم إليها .

وقد فشلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إعادة لم شمل الحزب وتبقى أمامهم سوى التحضير للثورة ، فعقدوا اجتماعا في 25 جوان 1954 وقد ضم هذا الاجتماع اثنان وعشرون عضو من أعضاء المنظمة الخاصة وكان زيغود من بينهم ، وتم الاتفاق على اندلاع الثورة وانبثقت عنه لجنة الستة ، وبعد نهاية الاجتماع عاد زيغود يوسف وديدوش مراد قائد المنطقة الثانية إلى الشمال القسنطيني لتحضير والدخول إلى العمل المسلح في الفاتح من نوفمبر 1954[4] .

مخ خلال ما سبق تبين أن زيغود يوسف قد مارس نشاطه السياسي من خلال حزب الشعب الجزائري 1940 ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، 1947 إذ كان يعمل على مساعدة الجزائريين وتوعيتهم ، ثم انضم للمنظمة الخاصة التي تحضر للعمل المسلح إيمانا منه بضرورة تحرير الجزائر من قيود الاستعمار الفرنسي واعتقل بعد

---

(1) ـأسيا تميم : المرجع السابق ، ص 199-200

(2) ـرابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 179-180

(3) ـعقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة ، 1954-1962 ، البصائر الجديدة ، ط1 ، 2013 ، ص 162 .

(4) ـرابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 180

اكتشافها سنة 1950 من طرف السلطة الفرنسية ، ورغم سجنه تمكن من الهرب لمواصلة نشاطه رغم المخاطر والصعوبات .

الفصل الثالث:

النشاط العسكري 1954 – 1956 م

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 عين زيغود يوسف نائبا للقائد ديدوش مراد على منطقة الشمال القسنطيني ، ثم أصبح مسؤولا عنها بعد استشهاد ديدوش مراد ، فهل تمكن من تسيير وتنظيم الشمال القسنطيني ؟ في ظل الصعوبات التي كانت تعاني منها المنطقة ؟ وما هي أهم الأعمال العسكرية التي قام بها لصالح الثورة التحريرية ؟ وعند انعقاد مؤتمر الصومام فيما تمثل دوره ؟

1-دوره في التنظيم والتسليح :

التحق القائد ديدوش مراد بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بأيام قليلة فقط من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، فلم يتمكن في هذه الفترة الوجيزة من استدراك جميع النقائص التي تعاني منها المنطقة خاصة في جانب السلاح وضعف التنظيم والتجنيد ، لذا كان يجب انتهاج الطابع الهجومي في العمليات العسكرية مع العدو دون الدخول في المواجهة المباشرة[1] .

وبعد استشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 لواد بوكركر حاول زيغود يوسف الذي تولى القيادة بعده إعادة تنظيم الشمال القسنطيني خلفا للقائد ، خاصة بعد تزايد المنظمين للثورة وانتشار جبهة التحرير الوطني في كافة مدن وقرى الشمال القسنطيني[2] .

بالإضافة إلى نقص السلاح الذي تعاني منه المنطقة الثانية فإن زيغود يوسف ومساعديه قاموا بوضع خطة للحصول عليه وذلك منذ شهر ماي ، وفي هذا الإطار يقول علي

---

[1] –الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2014 ، ص 145-146 .

[2] –إبراهيم سلطان شيبوط : 20 اوت 1955 بالشمال القسنطيني ، مجلة 1 نوفمبر ، ع 68 ، 1984 م ، ص 99

كافي: " مع العلم أنه قبل شهر ماي كان عدد قوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة لا يتجاوز المائتين ، نصفهم فقط يتوفر على بنادق الصيد وارتفع إلى قرابة خمسمائة مجاهد"

فبعد تشديد الحصار على الحدود الجزائرية وكذا الأوراس أصبح من الصعب الحصول على السلاح ، ولابد من البحث عن مصدر أخر في ظل هذه الظروف التي تحاول فرنسا من خلالها خنق الثورة الجزائرية ، فكان الحل الأنسب هو جمع سلاح المواطنين[1] .

ورغم أن المهمة صعبة فإن وحدات جيش التحرير الوطني ، حاولت الحصول عليه قبل أن يصل إليه العدو الفرنسي ، فالسلاح بالنسبة لمواطني الريف كان يمثل الشهامة والرجولة ، ويستخدم أيضا في المناسبات كالأعياد والأفراح ، فتم إعداد قائمة لكل من يملك السلاح وتوجهت الوحدات إلى القرى والدواوير من أجل أخذ السلاح والعتاد من أصحابهم وإن لم يعطهم السلاح فيأخذ بالقوة ، لأن هناك من لم يقتنع بالثورة التحريرية في تلك الفترة[2] .

يقول علي كافي : " العملية لم تكن سهلة أبدا إذ كان هناك من تصدى وتحدى ولم يسلم سلاحه إلا بعد التهديد وأخرون خزنوه وأبعدوه عن العيون " .

وكانت غالبية الأسلحة بنادق صيد وبارود ورصاص ومسدسات حربية ومدنية وقد استمرت هذه العملية قرابة ثلاثة أشهر ، تمكنت خلالها وحدات جيش التحرير الوطني من سبق العدو في الحصول على السلاح ، إضافة إلى دخول الدواوير في وضح النهار الذي يدل على قوة الثورة[3] .

---

[1] ـعلي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 78 .

[2] ـالطاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 148-149

[3] ـعلي كافي : المصدر السابق ، ص 79

وقد اشترط بعض ممن سلم سلاحه إلى جيش التحرير الوطني أن يجند أحد أبناءه لكي يسترجع البندقية التي جرد منها[1] ، وقد كانت لمناضلي حركة الانتصار الحريات الديمقراطية دور في تسهيل عملية جمع السلاح من المواطنين ، وكانت الأسلحة التي تجمع تخبئ في مراكز خاصة بالأسلحة والذخيرة بحيث تكون في مأمن عن العدو الفرنسي ، واعتمد المجاهدون في نقلها إلى هذه المراكز على البغال وبمساعدة السكان[2].

2-أهم المعارك قبل 20 أوت 1955 :

1-معركة 18 جانفي 1955 واد بوكركر : وقعت هذه المعركة صبيحة يوم الثلاثاء 18 جانفي 1955 بين مجموعة من الثوار يقودهم ديدوش مراد وزيغود يوسف ضد القوات الفرنسية بالجهة الشرقية لبلدية السمندو وبمنطقة واد بوكركر[3] وكانت هذه المعركة بسبب وشاية خائن .

-تفاصيل المعركة : قرر القائد ديدوش مراد الاجتماع مع مسؤولي النواحي لمنطقة الشمال القسنطيني بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 وذلك للاطلاع على الأوضاع في كل ناحية والتنسيق والتشاور مع مسؤوليها وقد كان ديدوش مراد المدعو سي عبد القادر يتمركز غالبا في ناحية السمندو التي يشرف عليها زيغود يوسف .

فكان أول لقاء رتبه مع لخضر بن طوبال[4] المسؤول عن ميلة في 10 جانفي 1955 ، ناقش خلالها الأمور المتعلقة بتلك الناحية ، وقد دام هذا اللقاء على مدار أسبوع لينتقل بعدها لناحية سوق أهراس ، عندما كانوا متجهين إليها أمر ثلاثة من المجاهدين بالعودة

---

(1) ـإبراهيم سلطان شيبوط : المصدر السابق ، ص 56

(2) ـعلي كافي : المصدر السابق ، ص 79 .

(3) ـوزارة المجاهدين : السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية قسنطينة 1954-1962 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، ص16 .

(4) ـلخضر بن طوبال : انخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ، عضو ناشط بالمنظمة الخاصة 1947 ، شارك في هجومات 20 أوت 1955 ، رفقة زيغود يوسف ، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ (أنظر عبد الله مقلاتي : قامات منسية ، محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسية ، دار شمس الزيبان ، بسكرة ، الجزائر ، ص 08- ، 38)

إلى ناحية السمندو ، وأمر كل من عياش يوسف وعباس بوشريحة بالتقدم إلى مشتة الطرحة بدوار الصوادق ليواصل ديدوش مراد طريقه مع خمسة عشر من المجاهدين إلى الناحية الرابعة مرورا عبر دوار الصوادق ، إلا أنه وبمجرد وصول عياش يوسف إلى المشته حتى قرر والده الإبلاغ عنه بحجة حمايته من الخارجين عن القانون أي المجاهدين مثلما وصفتهم السلطة الفرنسية وكان ذلك بتحريض من نوار بلعقون الذي بدوره أخبر عن يوسف عياش وعن مجموعة أخرى وصلت ليلا ، وعند وصول هذه المعلومات للسلطة الفرنسية حتى أرسلت قواتها العسكرية وحاصرت المشتة من جهاته الثلاث .

وبما أن القوات الفرنسية طوقت الجهات الثلاث العلوية للمشتة فكانت المعركة صعبة على المجاهدين وليست في صالحهم على الإطلاق ، لذا لم يستطيعوا الدفاع بشكل جيد أو الإنسحاب على الأقل وبأقل الخسائر إذ لم تبقى سوى جهة الوادي وهي مكشوفة للعدو الفرنسي ، فهو باغتهم بالهجوم فلم يكونوا مستعدين للمواجهة ، إضافة إلى أن تطويق الجهات الثلاث جعل العدو يمتلك أفضلية التصويب والتهديف أفضل من المجاهدين الذين يطلقون النار عشوائيا[1].

نتائج المعركة :

- ✓ استشهاد القائد ديدوش مراد في ساحة المعركة[2] ، إضافة إلى مجموعة من الثوار وهم ، يوسف عياش ، بلقاسم بن غرسله ، عباس بوشريحة ، عمر نعاس ، محمد قربوعة ، علي بلوصيف .
- ✓ أما الأسرى فهم السعيد شوقي ، عبد الرشيد مصباح

[1] - بيتور علال : العمليات العسكرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني من اول نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، 2008 ، ص 154-156

[2] –وزارة المجاهدين : المرجع السابق ، ص 16

- ✓ الناجون من المعركة : زيغود يوسف ، رمضان رابح ، بولعراس بوشريحة ، عمر ريكوح ، عبد السلام بخوش ، بشير بردودي ، علي زعموش ، بوجمعة ثابت في حين أن القوات الفرنسية لم تذكر وجود أي خسائر في صفوفها ، إنما اكتفت بذكر أسماء الثوار الذين اعتقلتهم وعدد شهداء هذه المعركة[1] .

2-معركة 08 ماي 1955 : بعد استشهاد ديدوش مراد وفتور العمليات العسكرية في المنطقة الثانية لفترة ، حاول زيغود يوسف بمساعدة مسؤولي النواحي على إعادة بعث العمل العسكري للرد على الادعاءات الفرنسية والتأكيد أن الثورة مازالت مستمرة [2].

فقام بهذا الهجوم يوم 08 ماي 1955 تخليدا لحوادث 08 ماي 1945 التي تركت أثرا كبيرا في نفوس كل الجزائريين فقام بـ:

- محاصرة القل ومنع الوصول إليها وتحطيم بعض المنشآت التي يستعملها العدو للقضاء على الثورة كالطرق والجسور وأعمدة الهاتف.
- وضع قنبلة في مطعم الكازينو وسط مدينة سكيكدة الذي كان يتردد عليه كثير من المعمرين والفرنسيين لذا تم استهدافه من قبل المجاهدين وهذا فيه دلالة على نقل الحرب إلى المدن وليس الريف فقط[3] .

3-***معركة 05 جويلية 1955*** : وهذا اليوم يصادف ذكرى مهمة بالنسبة للجزائريين ، لذلك اختار زيغود يوسف هذا اليوم للقيام بعملية عسكرية والرد على العدو الفرنسي ، وقد حاول أن يأخذ هذا الهجوم منحى آخر ، فركزوا على نصب الكمائن للعدو والحصول على السلاح من خلال قطع أهم الطرق الرئيسية التي تربط بين المدن والقرى .

---

[1] ـبيتور علال : المرجع السابق ، ص 155-156
[2] ـآسيا تميم : المرجع السابق ، ص 202 .
[3] ـعلي كافي : المصدر السابق ، ص 78

وقد تمكنوا من الحصول على السلاح بفضل هذه المعارك واستهداف المنشآت العسكرية للجيش الفرنسي[1].

2-هجومات 20 أوت 1955 :

لقد فرضت السلطة الفرنسية حصارا شديدا على منطقة الأوراس (الأولى) وذلك منذ انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وهي التي تعهدت بالصمود واحتضان الثورة لمدة ستة أشهر كاملة إلا أن المدة فاقت عشرة أشهر ، الأمر الذي دفع بشير شيهاني ببعث رسالة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف[2] يخبره فيها بالأوضاع وضرورة عمل عسكري لفك الحصار عليها[3] .

وتذهب بعض المصادر إلى أن فكرة هجوم 20 اوت 1955 كانت بمبادرة شخصية من طرف زيغود يوسف[4] وهنا نتسأل هل كانت بالفعل مبادرة فردية وكانت محسومة مسبقا من قبله أم جاءت استجابة لرسالة بشير شيهاني[5] ؟ .

أ-ظروف هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 :

بعد الانتصار الذي حققه جيش وجبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1954 م ، مباشرة انظم الشعب وبعض الأحزاب السياسية للثورة ، وبالرغم من الرد العنيف من طرف الإدارة الاستعمارية ومحاصرتها للمنطقة الأولى ، ومحاولة عزلها الثورة عن الخارج بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة خط شال وموريس في الحدود الشرقية والغربية[6] .

---

(1) ـالطاهر الجبلي : المرجع السابق ، ص 148 .

(2) ـنشير هنا إلى انه تم مراسلة المنطقة الثانية لأنها قريبة من المنطقة الأولى (الاوراس) ، ذلك أن تخفيف الضغط على الأوراس يكون من طرف جميع المناطق ، وهذا ما يذهب إليه نائب المنطقة الثانية لخضر بن طوبال .

(3) ـعبد المالك بوعريوة : العلاقات بين الولايات التاريخية لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 م ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، 2005 -2006 ، ص 49 .

(4) ـعبد المالك بوعريوة : نفسه ، ص 51

(5) ـويمكن اعتبار الرأي الثاني هو الأرجح واعتبار بشير شيهاني طرف في هذه الهجومات ، وأراد زيغود يوسف ان يجعلها أوسع لتشمل كل التراب الوطني ولمدة أسبوع لولا أن الظروف حالت دون ذلك .

(6) ـعلي كافي : المصدر السابق ، ص 78 .

إلا أن الشعب التف حول الثورة مرة ثانية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في العشرون من شهر أوت عام ألف وتسع مئة وخمس وخمسون بقيادة زيغود يوسف ، دامت ثلاثة أيام شملت حوالي 38 هجوما[1] .

وانفجرت هذه الهجومات في ظروف جهنمية فرضتها فرنسا على الجزائر نذكر منها :

اعتقال قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد من طرف السلطات الاستعمارية[2] ، كذلك استشهاد قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد ، وهذا ما ولد لدى الشعب فكرة الثأر والانتقام للبطلين ، كذلك هذا الحدث تزامن مع ذكرى نفي ملك المغرب محمد الخامس من طرف الاستعمار وتطبيق فرنسا حالة الطوارئ في الثالث من شهر أفريل ألف وتسع مئة وخمسة وخمسون[3] .

" إن هذا اليوم يصادف السوق الأسبوعي لسكيكدة وبالتالي تكثر الحركة وهذا يسهل للمجاهدين عملهم من خلال اختلاطهم بالمواطنين وبالزي المدني يغطي اللباس العسكري والسلاح ، وهذا اليوم أيضا كان يصادف يوم راحة الفرنسيين (يوم السبت) "[4] .

أسباب الهجومات العسكرية 20 اوت 1955 :

تضافرت عدة أسباب ودوافع دفعت بالمجاهدين إلى التخطيط من جديد لعمليات عسكرية تكون أشمل وأعنف من هجوم أو نوفمبر 1954 م[5] ، حيث يقول زيغود يوسف : " إن القمع الأعمى يولد القمع الأعمى والعنف يدعو إلى العنف " ، وتتمثل هذه الأسباب والدوافع في :

---

(1) ـعمار عبد الرحمان : الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح التونسية 1954 -1956 مذكرة لنيل شهادة ماجستير 2011 ، ص 50

(2) ـحزب جبهة التحرير الوطني : الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة مجلد 2 ، ج 1، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة الجزائر ، ص 38 .

(3) ـعمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، ط1 ، 1991 ، ص 287 .

(4) ـعلي كافي : المصدر السابق ، ص 64 .

(5) ـمحمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر 1954 -1962 ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1999 ، ص 39

أولا: فك الحصار على المنطقة الأولى (الأوراس) المفروض من طرف العدو الفرنسي

ثانيا : الرد على عمليات التقتيل والاعتقالات العشوائية وسياسة التجويع التي مارسها الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري[1] .

ثالثا : الرد على أكاذيب واشاعات الإدارة الاستعمارية عن ثورة 01 نوفمبر 1954 وبأن من قام بها هم جماعة إرهابية مدعمة من أيادي أجنبية ، وبأن هذا الهجوم كان غدرا في منتصف الليل ، ولكي لا تكون أي حجة للعدو فقد اختير زمن الهجوم في منتصف النهار[2].

رابعا : تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة التي فجرتها طلائع جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954 ، والتأكيد أن الثورة الشعبية عارمة من صميم الشعب .

خامسا : تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط الشعبية بواسطة الهجوم العام الذي تسانده قوى الشعب ومشاركة جماهير المسلمين فيه ، وتعبئة الشعب من أجل تدعيم الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال[3] .

سادسا : كسب انضمام بعض الأحزاب السياسية والشخصيات السياسية إلى جبهة التحرير الوطني لتوحيد جهود الحركة الوطنية في تحقيق الاستقلال التام .

سابعا : لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية وإدراجها ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية لكسب التأييد والدعم السياسي والمعنوي للشعب الجزائري في كفاحه لتحقيق الاستقلال وتقرير المصير .

---

(1) ـمحمد لحسن أرغيدي : مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية ،1956-1962 دار هومة ، الجزائر ، 2015 ، ص 177

(2) ـبوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954 ، دار النعمات الجزائر ، 2012 ، ص102 .

(3) ـالمتحف الوطني للمجاهد : أهداف وغايات 20 أوت 1955 مجلـــــــة أول نوفمبر ، ع 24 ، نوفمبر 1977 ص 38

ثامنا : رفع معنويات المجاهدين ومحاولة إعادة الثقة لنفوس الشعب ومحاولة تحطيم أسطورة الجزائر فرنسية[1] .

تاسعا : تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس طريق السلسلة للإتيان بالأسلحة والذخيرة الحربية ، وإعادة الثقة لنفوس الشعب وزرع الرعب في نفوس الجيش الفرنسي ، وكذلك الرد على سياسة جاك سوستيل الجهنمية التي عجلت في قيام الهجوم[2] ، وبعد تحديد دوافع وأسباب الهجوم شرع المجاهدون بقيادة زيغود يوسف في التحضير العسكري للاندلاع وذلك بتوفير السلاح ، وتدريب المواطنين جسديا ونفسيا وتوفير لهم اللباس العسكري وتحديد المهام والمسؤوليات ، وتكليف المواطنين ذو الخبرة بصنع القنابل الحارقة (مولوتوف) ، وصنع القنابل اليدوية من علب السردين والطماطم والقيام بإحصاء مراكز التكنات العسكرية للعدو ، وعدد قواته وعتاده الحربي مع دراسة شاملة لوضعيتها الاستراتيجية[3] .

كما وضعوا استراتيجية عسكرية ، حيث نقلوا العمليات الحربية من الجبال إلى المدن واعتمدوا على حرب العصابات ونصب الكمائن ، كما قسموا الجيش إلى ثلاث أنماط : مسبلون ، مجاهدون ، وفدائيون .

كما قاموا بتوعية الجماهير وتحذيرهم من المشاريع الإغرائية وعلى رأسهم .

-المناطق التي شملتها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 :

شملت هذه الهجومات حوالي ثلاثين هجوما في عدة مناطق (سكيكدة ، قسنطينة ، الخروب ، عين عبيد ، ميلة ، سيدي مزغيش ، القل ، الحروش ، الميلية ، قرية رمضان

---

(1) ـمحمد الصالح الصديق : أيام خالدة في حياة الجزائر ، موفم للنشر الجزائر ، 2009 ، ص 106 ، 107

(2) ـمحمد لحسن أرغيدي : المرجع السابق ، ص 93 .

(3) ـخامس سامية وآخرون : الشمال القسنطيني (هجوم 20 أوت 1955) ، مجلة المصـــــــــــادر ، ع3 ، 2000 ، ص 161 .

جمال ، قرية بوساطور قرية جندل ... الخ) حيث استهدفوا المراكز العسكرية ومناطق التجمع التي تضم أكبر عدد من المعمرين والجنود[1] .

أهم نتائج هجوم 20 أوت 1955 :

ونذكر منها على سبيل المثال :

1-نالت الثورة التأييد الواسع من طرف الشعب الجزائري فأقبل على الانخراط بشكل كبير ، كما أن نجاح هذه الهجومات جعل العديد من المتخوفين والمشككين ينظمون إليها وبصدق .

2-بفضل هذه الهجومات تم لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية وأصبحت ضمن جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة .

3-التأكيد على شمولية واستمرار الثورة

4-فك الحصار المفروض على المنطقة الأولى (الأوراس) فهذا الهجوم جعل قوات الجيش الفرنسي تتشتت خاصة في المناطق التي شهدت الهجوم .

إضافة إلى مجموعة أخرى من النتائج إذ بينت وحدة الشعب الجزائري وبينت هذه الهجومات قدرة المجاهدين على التخطيط والتنفيذ المحكم[2] ، إلا ان هذا ولد نتائج سلبية تمثلت في رد الفعل الفرنسي على الشعب الجزائري ، فقد قامت قواته بعدة جرائم في حق الجزائريين الأبرياء من قتل واعتقال وشنق وحتى تنكيل بجثث الشهداء ، إضافة إلى ذلك تم حرق منازل كثيرة من الجزائريين[3] ، وهذا جعل العديد ينتقد هذه الهجومات على غرار فرحات عباس الذي اعتبر أن زيغود يوسف قام بهذه الهجومات فقط لأنه كان يعاني من أزمة ضمير بعد استشهاد قائد المنطقة الثانية (ديدوش مراد) هذا ما قاله فرحات عباس

---

(1) ـسامية خامس وآخرون : المرجع السابق ، ص 164-170 .

(2) ـعمار طالبي : مكان 20 أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر ، 12 أوت 1975 ، ص 04

(3) ـحزب جبهة التحرير ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المرجع السابق ، ص 46 .

" إن السبب الرئيسي الذي دفع زيغود إلى القيام بـ 20 أوت 1955 هي أزمة الضمير التي كانت تتملكه بعد موت ديدوش ، حيث كان زيغود دليله وهو – أي زيغود– يعرف المنطقة جيدا " وأن سبب هذه الهجومات هو اليأس كما اعتبره البعض الآخر "[1] .

3–دوره في مؤتمر الصومام :

1–التحضير للمؤتمر :

قام قادة الثورة كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، عمر أوعمران ، أوزقان ، زيغود يوسف ، العربي بن مهيدي ، باقتراح من زيغود يوسف بعقد مؤتمر وطني لتوحيد الثورة وتقييم دراسة المترتبة عن استشهاد بشير شيهاني بالأوراس ، وفي ظل هذه الظروف قام زيغود يوسف باتصالات مع مبعوث العاصمة عمار رشيد ، وانتهز هذه الفرصة وأرسل معه رسالة إلى مسؤولين عن جبهة التحرير الوطني بالعاصمة يقترح فيها عقد مؤتمر وطني شارحا فيه مزايا هذا اللقاء بالنسبة لمستقبل الثورة[2] .

إذن فقد كان هناك اتفاق بين قادة الثورة على ضرورة عقد المؤتمر ، إلا ان تحديد الزمان والمكان طرح عدة اعتبارات أمنية وهي :

1–الرأي (1): يرى أن المنطقة اقترحت عقد المؤتمر بها مع استعدادها لتوفير كل الشروط المناسبة لإنجاحه وكلف زيغود يوسف علي كافي بهذه المهمة على اعتبار أنه كان مسؤولا على منطقة بوالزعرور بأعالي شبه جزيرة القل ، إلا أن خبر استشهاد بن بولعيد[3] أنهى هذه الاستعدادات .

---

[1] –وهذا الرأي يمكننا اعتباره احتمال خاطئ ، إذ أن هذه الهجومات استغرقت وقت من التحضير وتمت قبلا بحضور ومناقشة أكثر من مئة مجاهد إضافة إلى ان نتائج هذه الهجومات لم تكن مضمونة وقد تؤدي إلى نتائج سلبية ، فتؤدي بحياة كثير من المجاهدين والشعب الجزائري ، أي أنه في حال فشل هذا الهجوم للانتقام لشخص واحد سيدفع ثمنه كثير من الجزائريين .

[2] –عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997 ، ص 361 .

[3] –وهنا نتسأل هل بمجرد استشهاد قائد المنطقة الأولى تم إلغاء ترتيبات التحضير للمؤتمر ، ام ان هناك أسباب أخرى ؟ .

2-الرأي (2) : فكرة عقد المؤتمر طرحت على جميع المناطق لكي تقوم كل منطقة بدراسة أوضاعها وقدرتها على إنجاح هذا المؤتمر على ترابها ، إلا أن جميع المناطق لم ترد تحمل المسؤولية في ظل تلك الظروف (عدم توفر الأمن) ، عدا المنطقة الثانية التي كانت مستعدة لذلك .

3-أن قادة الثورة اختاروا المنطقة التي تتوسط البلاد فيسهل على جميع المسؤولين الوصول إليها[1] .

أسباب اختيار زمان ومكان الانعقاد :

إن اختيار الزمان 20 اوت لأنه ذكرى هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وكذلك اقترب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية واستعداد الدول الشقيقة والصديقة طلب إدراج القضية في جدول أعمالها أما بالنسبة لاختيار المكان لأن المنطقة الثالثة لها موقع استراتيجي هام وخاصة بوادي الصومام المحصن بالسلاسل الجبلية ومناخ معتدل في شهر أوت ، وبعيد كل البعد عن المراكز الاستعمارية وطبيعة سكانها الذين يكنون العداء الشديد للعدو ولا يمكن إفشاء سير هذا الاجتماع (توفر الأمن) اللازم لحماية المؤتمرون[2] .

-دوافع انعقاد المؤتمر :

لقد قطعت الثورة أشواطا معتبرة من الكفاح ضد العدو واستطاعت أن توحد صفوف الشعب وتضم معظم الأحزاب لها بعد فشلها في تحقيق الاستقلال ، وكسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية ، والتأكيد على شمولية واستمرارية الثورة والنجاح السياسي والعسكري

---

[1] ــعبد المالك بوعريوة : المرجع السابق ، ص 64 .

[2] ــوزارة المجاهدين : النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص 17-18 .

الذي حققته الثورة في الفترة الممتدة من 1954-1955 ، كان لابد من عقد مؤتمر وطني بقصد تحقيق الأهداف التالية[1] :

- ✓ تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل إيجابياتها وسلبياتها
- ✓ تحديد استراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري[2] .
- ✓ إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام الدولي للاعتراف بالقضية الجزائرية وإعطاء حق تقرير المصير .
- ✓ إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة في هذا المؤتمر .
- ✓ توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة في القضية الجزائرية[3] .

تمت في هذا المؤتمر مناقشة عدة قضايا خلال عدة جلسات ، بداية من الاجتماعات الموسعة التي بدأت من 14 أوت 1956 إلى غاية 20 اوت من نفس السنة ، لتبدأ بعدها الاجتماعات المصغرة إلى غاية 23 أوت 1956 ، وبحضور كبار المسؤولين فقط .

وقد برزت عدة اختلافات في هذا المؤتمر على غرار المنطقة الثانية التي اعتبرت أقلية معارضة ، إذ كانت ترى في عبان رمضان أنه حسم كل القرارات مسبقا وما عليهم إلا تزكية هذه القرارات[4] .

لذا فرغم مصادقتها على مقررات مؤتمر الصومام إلا أن وفد المنطقة الثانية بقيادة زيغود يوسف كان متحفظ بخصوص نقاط تمثلت في :

1-*من حيث الهياكل* : تحفظت على معظم أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية إضافة إلى التنظيم العسكري الذي أقره المؤتمر .

---

(1) ـصالح فركوس : المرجع السابق ، ص 270 .
(2) ـالطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص 163 .
(3) ـوزارة المجاهدين : النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 16-17
(4) ـعبد المالك بوعريوة : المرجع السابق ، ص 77

2-*من حيث المبادئ* : من خلال تحفظها أيضا على القرار الذي ينص على مبدأ أولوية العمل السياسي على العسكري[1] ، ووافقت على مبدأ أولوية الداخل على الخارج ، هذه التحفظات جاءت أيضا بعد توجيه انتقادات حول هجومات 20 أوت 1955 من طرف عبان رمضان ، فرغم النجاح الذي حققته إلا أنه قام بتوجيه الانتقاد لقائد المنطقة الثانية والمسؤولين معه[2] .

القرارات التي خرج بها المؤتمرون :

بعد اجتماع معظم قادة الثورة تمت المصادقة على أهم القرارات المختلفة السياسية منها والعسكرية ، والتي سينعكس تأثيرها على الشعب الجزائري ونضاله[3] ، ومن أهم القرارات نجد :

أ-**القرارات السياسية** : كإعادة تسمية المناطق الجغرافية وتحديدها جغرافيا ، إذ أصبحت ستة ولايات .

- العمل على تدويل القضية الجزائرية وطرحها في اهم المحافل الدولية
- تفضيل مبدأ القيادة الجماعية على الفردية .
- العمل على إقامة دولة جزائرية مستقلة[4]

وقد أنشأ المؤتمر أيضا تنظيمات سياسية تسير عليها الثورة فتم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، لجنة التنسيق والتنفيذ[5] والتي ضمت بن خدة ، عبان رمضان ، بن المهيدي ، كريم بلقاسم وسعد دحلب[6] ، إضافة إلى مجموعة من القرارات تخص الجانب

---

(1) ــعلى اعتبار أن هذا المبدأ أنه سيحد من صلاحيات القادة العسكريين ويعطي القرارات للذين انضموا لاحقا للثورة من السياسيين

(2) ــعبد المالك بوعريوة : المرجع السابق ، ص 78-79

(3) ــمحمد الصالح الصديق:رحلة في أعماق الثورة (مع العقيد إعزون محمد) دار هومة ، الجزائر 2009 ، ص189

(4) ــوزارة المجاهدين : النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 28-29

(5) ــمبروك بلحسين : المرجع السابق ،ص 54

(6) ــأحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات) ، ج3 ، وزارة الثقافة ، 2009 ، ص 348 .

التنظيمي والعسكري فأصبحت المنطقة تسمى ولاية ، والناحية تدعى منطقة ، والقسم ناحية ، كما تم إضافة الولاية السادسة (الصحراء) وتم تقسيم جيش التحرير الوطني إلى مجاهدين مسبلين ، وفدائيين ، مع تحديد الرتب التي يتقلدها الجنود وضباط الجيش[1] .

4-استشهاده :

بعد أن شارك زيغود يوسف في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، كلفه المؤتمر للقيام بحل المشاكل المتعلقة بالقاعدة الشرقية بسوق أهراس مثلما كلف بعض القادة بحل المشاكل في مناطق مختلفة كالقائد عميروش الذي حاول حل المشكلة التي نشبت في الأوراس (المنطقة الأولى) بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد[2] .

بعد انتهاء المؤتمر عاد زيغود يوسف إلى الشمال القسنطيني ليطلع المسؤولين على أهم قراراته ويشرح مضامينها وبعد الانتهاء من الاجتماع بمسؤوليه في 20 من شهر سبتمبر 1956 قرر تجسيد المهمة التي كلف بها في المؤتمر والتوجه إلى الأوراس في 23 سبتمبر 1956 ، لكنه قبل ذلك قام بزيارة أهله بدوار الصوادق ، وبعدها سار نحو قرية سيدي مزغيش قرب سكيكدة[3] .

فوقع اشتباك مع قوات الجيش الفرنسي التي كانت تقوم بتمشيط المنطقة وقد حاول زيغود يوسف التغطية على رفاقه من المجاهدين للانسحاب بعد اختبأ خلف صخرة وقاوم العدو الفرنسي ليسقط شهيدا مع بعض المجاهدين في منطقة سيدي مزغيش ، وتمكن بعض المجاهدين من الفرار من قبضة العدو مثل صالح بوجمعة وبوخميس موسى[4] .

---

(1) –الطاهر الزبيري : المصدر السابق ، ص 165 .
(2) –رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 183
(3) –لزهر بديدة : المرجع الساب ق، ص 18 .
(4) –إبراهيم سلطان شيبوط : المصدر السابق ، ص 122 .

يتضح مما تقدم أن زيغود يوسف عمل على تنظيم المنطقة الثانية وتحمل كافة أعبائها خاصة في ظل نقص السلاح ، فقد تمكن من تنظيم وتخطيط هجومات 20 أوت 1955 ، في كافة المدن والقرى الشمال القسنطيني والتي أتت بنتائجها على الثورة الجزائرية إلا أن هذا لم يمنع من توجيه النقد لزيغود يوسف خلال مؤتمر الصومام .

الخاتمة

خاتمة :

وصفوة القول من خلال بحثنا هذا أن زيغود يوسف شخصية بسيطة متواضعة طيلة حياته في حين أن مولد هذا الأخير كان بمنطقة السمندو 1921 التي سميت باسمه بعد الاستقلال التي تربى فيها بحيث كانت تتميز بنشاط الفلاحي ذو الطابع الفصلي .

وقد عاش زيغود يوسف حياة صعبة نتيجة فقدانه لوالده فتربى ببيت جده تحت رعاية أمه التي بذلت كل ما في وسعها لتربيته على حسن الخلق .

هذه التربية جعلت زيغود يوسف يمتلك صفات كثيرة في الجانب الأخلاقي ، صفاته العسكرية التي جعلت منه قائدا محبوب بين جنوده .

ونتيجة لظروف الصعبة التي عاشها زيغود يوسف أدت به للتوجه للحياة العملية وتحمل المسؤولية مبكرا في س لا يتجاوز الخامس عشر سنة بداية اشتغل خماسا ثم حداد في معمل يملكه أحد المعمرين ، إضافة إلى ممارسة مهنة التجارة .

وهكذا وعند بلوغه سن القانونية للتمدرس قامت أسرته التي تعلم فيها مبادئ الدين الإسلامي ، ورغم تفوقه الدراسي إلا أنه لم يواصل مساره التعليمي واكتفى بالحصول على الشهادة الابتدائية نتيجة العراقيل التي تضعها السلطة الفرنسية في وجه المتعلمين الجزائريين ، فقد كان يحظى بهذا التعليم إلا لمن له جاه أو له صلة بالسلطات الاستعمارية .

ولما بلغ سن الشباب انخرط في صفوف الحركة الوطنية بانضمامه أولا إلى حزب الشعب الجزائري 1940 ، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1947 م ، وعمل من خلالهما على مساعدة الجزائريين وتوعيتهم من كل السياسات الفرنسية ، هذا إلى جانب نشاطه السري في المنظمة الخاصة ، إذ كان يؤمن بفكرة العمل المسلح ، فكان المسؤول

على المنظمة في منطقة السمندو وإلى غاية اكتشافها في 09 مارس 1950 م من قبل السلطة الفرنسية التي زجت به في السجن .

إلا أنه لم يستسلم لوضعه ذلك فتمكن من الهروب من السجن بعد صنعه مفتاح الزنزانة مستفيدا من مهنة الحدادة التي كان يمارسها .

ليعيش بعدها حياة السرية تحت اسم مستعار هو سي أحمد ، ويواصل نشاطه فكان ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وشارك في اجتماع اثنان وعشرون جوان 1954 م .

إلا أن استشهاد ديدوش مراد في وقت مبكر من اندلاع الثورة التحريرية جعل زيغود يتحمل مسؤولية المنطقة الثانية ، فأظهر قدرته العسكرية في التنظيم والتخطيط ، في ظل الصعوبات التي واجهته خاصة نقص السلاح ، فحاول جاهدا إيجاد البدائل للحصول عليه ، ومواصلة النشاط الثوري على غرار باقي المناطق .

فخاض عدة معارك عسكرية كان اهمها معركة 18 جانفي 1955 م ، والتي استشهد فيها ديدوش مراد ، ومعركة 08 ماي 1955 أو 05 جويلية 1955 م أثرا كبيرا ككل الجزائريين الذين عايشوا هذه الأحداث .

إلا أن أهم المعارك التي خاضها طيلة نشاطه العسكري 1954-1956 م ، كانت هجومات 20 أوت 1955 م ، نظرا لنتائجها التي حققتها بالنسبة للثورة التحريرية الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي ، إلا أنها أيضا ولدت حقد وانتقام كبير من طرف الجيش الفرنسي الذي قام بأعمال وحشية ضد الجزائريين فقد أظهر زيغود قدرة على التخطيط والتنفيذ أربكت جيش العدو .

-وبعد نجاح هذه الهجومات طرح زيغود يوسف فكرة عقد مؤتمر لدراسة أوضاع الثورة التحريرية ، وقد أبدى قائد المنطقة الثانية رغبته في البداية لاحتضان المؤتمر في منطقته إلا انه تم اختيار المنطقة الثالثة لاحتضان المؤتمر نظرا لعدة اعتبارات استراتيجية .

وشارك زيغود يوسف مع وفد يتكون من عدد من المجاهدين في أشغال مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 م ، وتمت خلاله مناقشة أهم القضايا ، والإجابة عن الانتقادات التي وجهت لهجوم 20 أوت 1955 من طرف عبان رمضان ، وخلال المؤتمر أبدى وفد المنطقة الثانية تحفظا على قرارات المؤتمر من حيث الهياكل والمبادئ ، إلا انه التزم بقرارات المؤتمر حفاظا على وحدة الثورة واستمراريتها .

وعند انتهاء أشغاله عمل زيغود يوسف على تنفيذ المهام التي كلف بها وهي حل المشاكل المتعلقة بالقاعدة الشرقية (سوق أهراس) التي كانت تعاني صراعات حول القيادة فاتجه إلى المنطقة الأولى (الأوراس) في 23 سبتمبر 1956 م أين اشتبك مع قوات الجيش الفرنسي في قرية سيدي مزغيش واستشهد على إثرها زيغود قبل تنفيذ مهامه رفقة عدد من المجاهدين .

الملاحق

الملحق رقم: 01

الصورة الخالدة لزيغود يوسف[1]

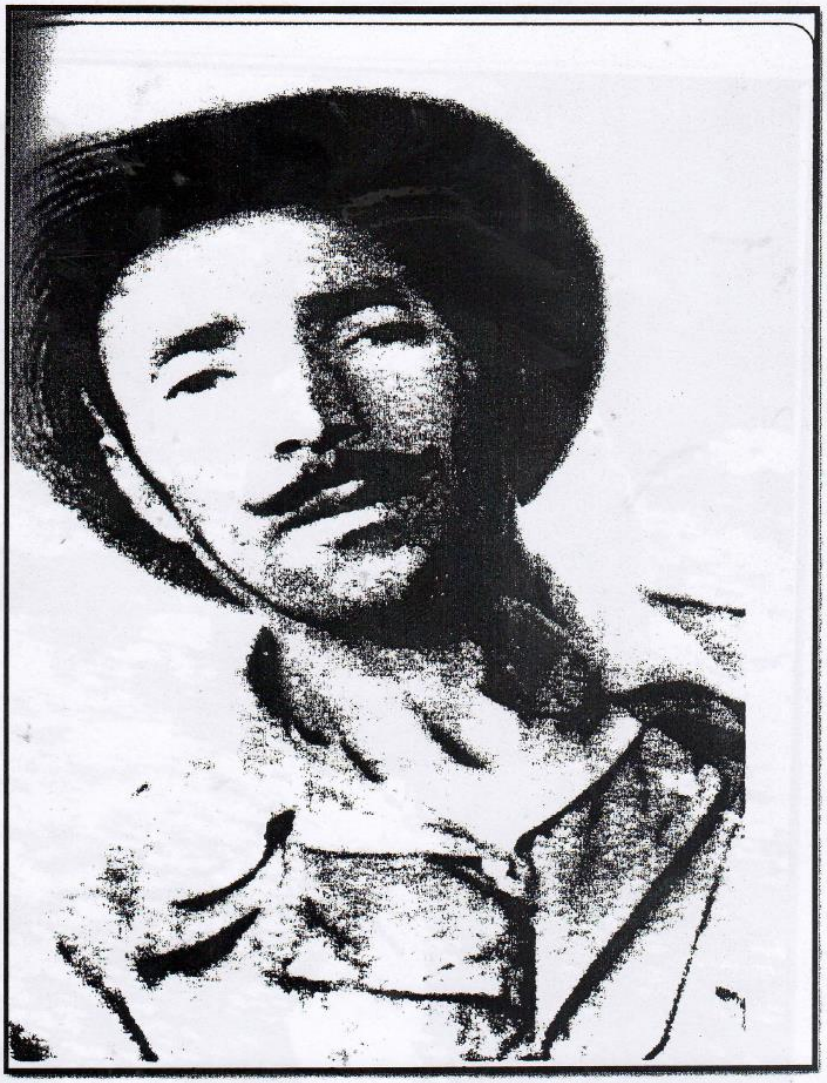

[1] محمد الطيب العلوي : مرجع سابق ص 47

الملحق رقم:02

صورة للقائد زيغود يوسف[1]

[1] يحي بوعزيز ثورات الجزائر ... مرجع سابق ، ص 54

الملحق رقم: 03

خريطة تمثل المنطقة الثانية [1]

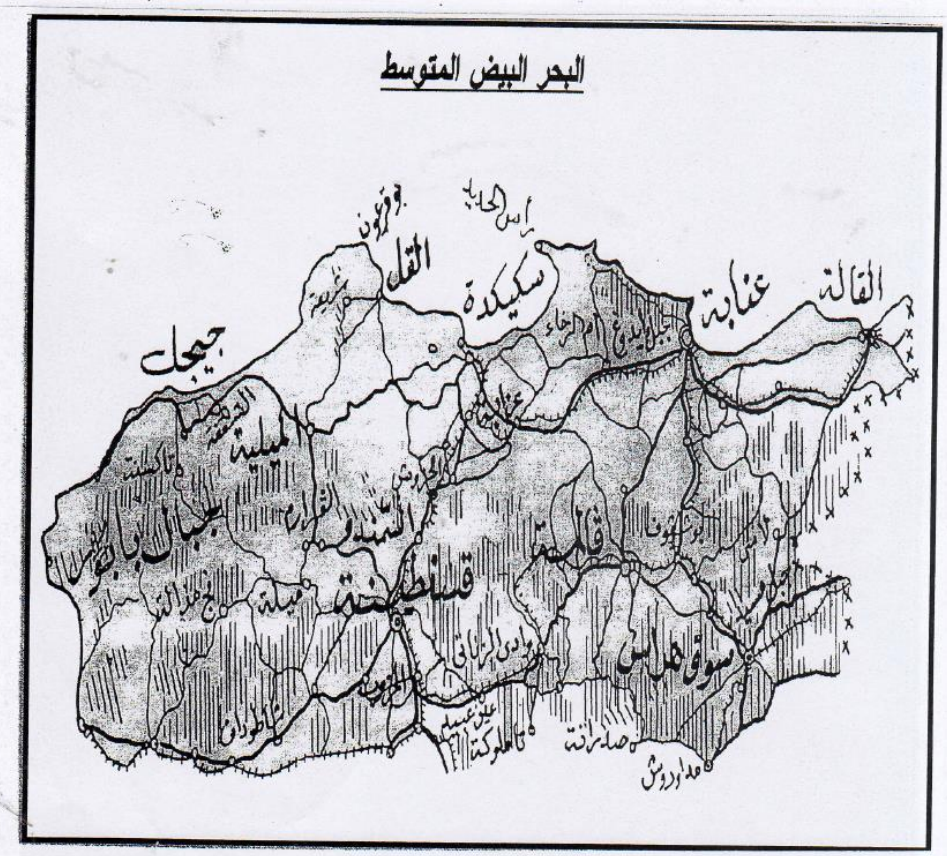

[1] بيتور علال : مرجع سابق ص 246

الملحق رقم:04

ضحايا هجوم 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني [1]

[1] محمد الطيب العلوي : مرجع سابق ص 74

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصدر والمراجع :

أولا : المصادر

1- بن خدة بن يوسف: جذور اول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.

2- الزبيري الطاهر : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962 منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر.

3- كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري من 1946-1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999 م .

4- لعلى رابح : مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني (الولاية II) تر جناح مسعود ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2012.

5- المدني أحمد توفيق : حياة كفاح (مذكرات) ، ج3 ، وزارة الثقافة ، 2009.

6- عباس محمد : ثوارعظماءشهادات 17 شخصية وطنية غرناطة للنشروالتوزيـــع،الجزائر، 2013م

7- قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، ط1 ، 1991 .

8- شيبوط إبراهيم سلطان ، زيغود يوسف الذي عرفته شهادة ،تر : قندوز عباد فوزية ، دار غرناطة الجزائر طبعة خاصة.

ثانيا : المراجع

1-أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية ،1956-1962 دار هومة ، الجزائر ، 2015.

2-بديدة لزهر :رجالمنذاكرةالجزائر،ج9 منشوراتالرياضة،الجزائر 2013 .

3-بلحسين مبروك : المراسلات بين الداخل و الخارج(الجزائر – القاهرة،دار القصبة ،الجزائر.

4-الصديق محمد الصالح : أيام خالدة في حياة الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر 2009 م .

5-الصديق محمد الصالح : رحلة في أعماق الثورة (مع العقيد : اعزوزن محمد ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م .)

6-بن حمودة بوعلام : الثورةالجزائرية وثورة اول نوفمبر 1954 ،دارالنعمات الجزائر، 2012 .

7- بن نعيمة عبدالحميدوآخرون : موسوعةأعلام لجزائر 1930 -1954 ،منشورات المركزالوطني للدراسات والبحث في الحركةالوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر.

8-بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائرمنذالبدايةولغاية 1962 ،دارالغلاب الإسلامي،بيروت،ط1 ، 1997.

9- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين (من شهداء أول نوفمبر 1954 -1962 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر.

10- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين (ثورات القرن العشرين ، دار البصائر الجزائر ، 2009 .

11- تميم آسيا :الشخصيات الجزائرية 100 شخصيةالتاريخيةوالفكرية،دارالمسك،للنشروالتوزيع، الجزائر، 2008.

12- جبلي الطاهر : الإمدادبالسلاح خلال الثورةالجزائرية 1954 -1962 . دارالأمة،الجزائر، 2014.

13- حزب جبهةا لتحريرالوطني : الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ،مجلد 2 ،ج 1،طبع ونشرقطاع الإعلام والثقافة،الجزائر.

14- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر،ج1 ،منشورات اتحادالكتابا لعرب،دمشق، 1999 .

15- الزبيري محمدالعربي : تاريخ الجزائرالمعاصر 1954 -1962 ج2 ،منشورات اتحادالكتابا لعرب،دمشق 1999 .

16- كبير سليمة : زيغود يوسف (مخلص الثورة والوطن) ، المكتبة الخضراء الجزائر .

17- لونيسي رابح وأخرون : تاريخ الجزائرالمعاصر،من 1830-1989 ،ج2 ،دارالمعرفةالجزائر.

18- لونيسي رابح وآخرون : رجال لهم تاريخ،دارالمعرفة للنشر،الجزائر، 2012 .

19- مقلاتي عبد الله : أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، دار الشمس ، الزيبان بسكرة ، الجزائر.

20- مقلاتي عبد الله : قامات منسية (محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين) ، دار الشمس ، الزيبان ، بسكرة ، الجزائر .

21- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة، 1954-1962 ،البصائرالجديدة،ط1 ، 2013.

22- عبد القادر حميد : فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة الجزائر .

23- علوي محمد : قادة ولايات الثورةا لجزائرية 1954-1962 ،دارعلي بن زيد للطباعة والنشر ،الجزائر،ط 01 ،2013 .

24- فركوس صالح: المختصرفي تاريخ الجزائر من عهدالفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م، 1962، دارالعلوم،عنابة.

25- قداش محفوظ : تاريخ الحركةالوطنيةالجزائرية،ج2 ،تر : أمحمد بن البار ،دارالأمة،الجزائر ،ط1 ، 2008.

26- وزارةالمجاهدين : النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر.

27- وزارة المجاهدين : السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية قسنطينة 1954-1962 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة.

28- وزارة المجاهدين من يوميات الثورة ، الجزائرية ، 1954-1962 ، منشورات للمتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1999.

ثالثا : المجلات :

1-المتحف الوطني للمجاهد : أهداف وغايات 20 أوت 1955 مجلـــةأول نوفمبر،ع 24 ،نوفمبر 1977 .

2-خامس سامية وآخرون : الشمال القسنطيني (هجوم 20 أوت 1955) ، مجلة المصـــــادر ، ع3 ، 2000.

3-طالبي عمار : مكان 20 أوت الاستراتيجي في الثورة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر 12 أوت 1975 م .

4-شيبوط إبراهيم سلكان : 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، مجلة اول نوفمبر ، ع : 68 ، 1984 م .

5-في موكب الخالدين : الذكرى 23 لاستشهادالبطل زيغود يوسف،مجلةأولنوفمبر 1954 ،العدد، 39 ، 1979.

رابعا : المذكرات

1-عبدالمالك بوعريوة : العلاقات بين الولايات التاريخية لثورةالتحرير الجزائرية 1954-1962 م،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، 2005 -2006 .

2-بيتورعلال : العمليات العسكرية في المنطقةالثانية (الشمال القسنطيني من اول نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956) ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير، 2008.

3-عمارعبدالرحمان : الثورةالجزائرية من خلال جريدةالصباح التونسية 1954 - 1956 مذكرةلنيل شهادة ماجستير 2011.

الـفـهـارس

فهرس الأعلام

----أ-----

- أوزقان أوعمران عمر،ص 38
- أيت أحمدحسين،ص 20

----ب----

- بخوش عبدالسلام : ص 30
- بردودي بشير : ص 30
- بركات سليمان : ص 22
- بكوش عبدالباقي : ص 22
- بلقاسم كريم ص 33
- بلوزدادمحمد،ص 19 ،ص 20
- بلوصيف علي ص 29
- بن المهيدي العربي : ص 21 ، 34 ، 33 ، 37 ، 38
- بن باديس عبدالحميد : ص 17
- بن بولعيدمصطفىص : 22 ، 28 ، 32 ، 38 ، 40
- بن طوبال لخضر : ص 07 ، 24 ، 28
- بن عودةعمار : ص 20

- **بوجمعةثابت : ص 30**
- **بوجمعةصالح ص : 37**
- **بوخميس موسى ص : 37**
- **بودرسةرابح : ص 06**
- **بودرسةزوبيدةص 06**
- **بورما لبول : ص 10**
- **بوشريحةعباس : ص 24 ، 29**
- **الحروش : ص 07 ، 21 ، 34**

----خ----

- **الخامس محمد : ص 32**
- **خياري عبدالقادرص 21**

----د----

- **دغامي الشريف : ص 07**
- **ديدوش مراد : ص 21 ، 23 ، 26 ، 28 ، 29 ، 31 ، 32 ، 35 ، 36**

----ر----

- **رشيدعمار : ص 34**

----ز----

- زعموش علي : ص 25
- زيغودالسعيد : ص 05
- زيغودتيماء : ص 06
- زيغودطارق : ص 06
- زيغودمحمدالطاهر : ص 05 ، 06
- زيغودشامة : ص 06
- زيغوديوسف : ص 05 ، 06 ، 07 34

----ظ----

- ظريفةعائشة : ص 06 ، 07

----ك----

- كافي علي : ص 22 ، 23 ، 34 ، 27

----م----

- مصالي الحاج : ص 16 ، 23
- منشوري البشير : ص 07
- مصباح عبدالرشيد : ص 29

----ن----

- **نعاس عمر : ص 29**

----ع----

- **عبان رمضان : ص 36 ،37**
- **عميروش : ص 40**

----غ----

- **غرسلةبلقاسم : ص 29**

----ق----

- **قربوعةمحمد : ص 29**

----س----

- **سوستيل جاك : ص 34**

----ش ----

- **شوقي السعيد : ص 29**
- **شيهاني بشير : ص 27 ، 31 ، 38**

----ي----

- **يوسف عياش : ص 24 ، 29**

فهرس الأماكن

----أ-----

- الأواس : ص 22 ، 27 ، 30 ، 33 ، 35 ، 38 ، 40

----ب----

- بو الزعرور (قرية) ، ص 34
- بوكركر (واد) ، ص 22 ، 28
- بوساطور ، ص 35

----ت----

- تونس ، ص 07 ، 34

----ج----

- جندل ، ص 30 ، 35
- الجزائر ، ص 09 ، 12 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18

----ح----

- الحروش : ص 07 ، 21 ، 34

----خ----

- الخروب : ص 34

----ر----

- رمضان جمال قرية ، ص 34

----م----

- ميلة ، ص 24 ، 28 ، 34
- المليلية : ص 30

----ص----

- الصوادق (دوار) ، ص : 05 ، 24 ، 29
- الصومام (وادي) ص : 32،35،39

----ع----

- عنابة : ص 20
- عين عبيد : ص 34

----ق----

- القل : ص 30 ، 34 ، 25 ، 38
- قسنطينة : ص : 7 ، 16 ، 34 ، 40

----س----

- سكيكدة ص : 22 ، 26 ، 30 ، 34 ، 40
- سمندو : ص 06 ، 07 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 24 ، 28 ،
- سوق أهراس : ص 40
- سيدي مزعيش : ص 30 ، 34 ، 40

----ش----

- الشمال القسنطيني : ص 05 ، 22 ، 28 ، 26 ، 23 ، 32 ، 39 ، 40

----و ----

- وهران : ص 18 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	02
الفصل الأول : دراسة شخصية زيغود يوسف	
مولده ونسبه	06
حياته العائلية	07
صفاته	09
تعلمه	11
مهنته	13
الفصل الثاني : النشاط السياسي من 1940-1954	
حزب الشعب الجزائري	17
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	19
المنظمة الخاصة	20
ظروف اعتقاله	22
الفصل الثالث : النشاط العسكري 1954-1956	
دوره في التنظيم والتسليح	27
أهم المعارك قبل 20 اوت 1955	29
نتائج المعركة	30
هجومات 20 أوت 1955.....	32
ظروف هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955	32
أسباب الهجومات العسكرية 20 أوت 1955	33

المناطق التي شملتها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955	35
أهم نتائج هجومات 20 اوت 1955.....	36
دوره في مؤتمر الصومام	37
أسباب اختيار زمان ومكان الانعقاد.....	38
دوافع انعقاد المؤتمر	38
القرارات التي خرج بها المؤتمرون.....	40
استشهاده	41
خاتمة	43
الملاحق	51
فهرس الأماكن والأعلام	58
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس الموضوعات	66